

أبجديات الثقافة [النبي ﷺ في مكة] مكتمل [] أبجديات الثقافة [النبي ﷺ في مكة ٤٠] بل هم قوم خصمون [] أحمد السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى. اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد يا اهلنا وسهلا ويا مرحبا بطلاب الجيل الصاعد في سلسلة ابجديات الثقافة الاسلامية للجيل ضمن سلسلة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وهذا هو اللقاء الرابع بعد ما اخذنا فاصدع بما تؤمر وكيف انه النبي صلى الله عليه وسلم سعد على الصفا ونادى يا صباحاه واجتمع الناس وقال لهم ارايتم لو ان لو انني اندرتكم او قلت لكم ان خيلا خلف هذا الوادي اكنتم مصدقي؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وهنا حصل التكذيب استمرت سلسلة التكذيب والمبالغة في التكذيب حتى وصلت الى العداوة وتحذرت عن تعذيب آآ الصحابة عذب الصحابة وتحذرت عن اذى الاذى الذي تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم وسلا الجزور الذي وضع عليه وهو ساجد وكل هذا ضمن السنوات الاولى في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لقومه اليوم ساتحدث عن قضية لم اذكرها سابقا وهي قضية نفس الدعوة يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعرض للاذى والصحابة يتعرضون للاذى. طيب هو فقط الصورة كانت انه في اذى وفي ناس صابرين او في دعوة والدعوة هذي ايش طبيعتها؟ وايش اللي كان يدور في مكة وفي اروقها هذا امر مهم جدا لان النبي صلى الله عليه وسلم وظيفته الاساسية هي الدعوة الى الله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي ايش اسوي؟ ايش اعمل؟ ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين طيب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في تلك المرحلة التي كان المشركون فيها قد اغلقوا الابواب ماذا كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخذ الاسباب المتعددة والمتنوعة ليوصل رسالة الاسلام الى اولئك المشركين فمثلا مثلا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغل ويستثمر يعني استثمارا حسنا اي مواطن تجمع حتى يبلغهم الرسالة حتى لو خارج مكة يعني مثلا كان العرب عندهم سوق هذا السوق يعني آآ خيلنا نقول هي لمن احنا نقول سوق وتصور انه سوق مثلا سوق شعبي ولا مول ولا مدري ايش ما راح نتخيل الصورة السوق هذا يعني اشبه ما يكون بالمهرجان السنوي الكبير في الجزيرة العربية في المهرجانات الكبرى اللي يجوها الناس من المدن اشبه ما تكون بالاحتفالات حقت الاعياد مثل كذا كان العرب عندهم اسواق ومثلا سوق عندهم سوق عكاظ سوق المجاز او ذو المجاز وسوق وكانوا يجتمعون فيه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يذهب اليهم ويدعوهم ولذلك جاء في مسند الامام احمد فيما اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آآ في سوق ذا المجاز يدعو الناس فيقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا قولوا لا اله الا الله تفلحوا ويجتمع الناس عليه وخلفه رجل ذو غديرتين وشعره طويل له ظفيرتين وضيء احول يقول انه صابئ انه كذاب انه صابئ انه كذاب لا تصدقوه لا تصدقوه وهذا ابو لهب هذا ابو لهب فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعني كان يبادر كان يذهب الى الناس ليس فقط في مكة حتى خارج مكة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء موسم موسم الحج تعرفوا موسم الحج يأتي الناس الحجاج الى مكة وهم كفار يعني كانت الحج موجود في الجاهلية فالنبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليهم وينزل عند اماكن نزولهم في منى ويكلمهم ويحدثهم وفي اه ونفس اه قريش كانوا يحاولوا بمختلف الطرق ان هم يعني ايش يساوموا النبي صلى الله عليه وسلم لكي يقف عن عن رسالته. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقابل هذا المساومات بامرير الامر الاول بالوضوح والصرامة والثبات والحزم اني انا هنا لست لتحقيق مقاصدي ولست لارضاء خواطركم وانما لابلغ الرسالة. اثنين كان يبادر الى الدعوة حين يأتون بمثل هذه المفاوضات. فيتلو عليهم القرآن. الوسيلة الاساسية لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة هي تلاوة القرآن

وتبليغ القرآن للناس وهم كانوا عربا اقحاح يفهمون يعني يعرفون يستوعبون فكانت تلاوة القرآن بالنسبة لهم كالصاعقة الصاعقة التي تهز كياناتهم والصاعقة التي تقولهم من داخلهم هذا حق هذا حق هذا ليس سحر هذا ليس كهانة هذا ليس شعرا ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك لهم مجالا يمكن ان يسمعهم فيه القرآن الا ويسمعهم فيه القرآن والله سبحانه وتعالى قد امره بهذا امره بان يبلغ الدعوة بايات متعددة وامره سبحانه وتعالى حتى في اهل الكتاب ان يجادلهم بالتي هي احسن ادعوا الله سبحانه وتعالى يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم ادع امر الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن جادلهم بالتي هي احسن. والنبي صلى الله عليه وسلم احيانا كان من شدة حرصه على ان يبلغ الرسالة. ترى مو حرص النبي صلى الله عليه وسلم كان انه يلا بنتصر عليكم الحرص الاساسي للنبي صلى الله عليه وسلم كان هو في ان يبلغ الرسالة وان يهتدوا وكان احيانا من شدة حرصه يكاد النبي صلى الله عليه وسلم يصيبه يعني خلنا نقول مرض شديد جدا او حتى ممكن يهلك بسبب شدة حرصه لذلك الله سبحانه وتعالى ايش يقول؟ لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين يعني مباحق نفسك يعني مهلك نفسك يعني بشدة حرصك عليهم لكي يؤمنوا فاذا لم يؤمنوا تكاد تهلك نفسك وهذا كله من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه عليهم آآ ولاجل ذلك صار الموقف الذي انزل الله فيه سبحانه وتعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى فانت له تصدع. منهم من اللي استغنى؟ من هو اللي استغنى هؤلاء سادة قريش فانت له تصدى النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص عليهم ويواجههم ويتعرض لهم حتى يبلغهم ولما جاءه ذاك الاعمى وهو منشغل بلاغ اولئك العتاة الكبار وتفكير النبي صلى الله عليه وسلم انهم اذا اسلموا يسلم من ورائهم لما جاءه الاعمى النبي صلى الله عليه وسلم اعرض عنه اعرض عنه لا يريد الان انه ينشغل بهذا يريد ان ينشغل بالناس الكبار فالله سبحانه وتعالى انزل اليه انزل عليه القرآن وعاتبه بهذه الايات وقال حتى هذا الاعمى هذا اولي اصلا لانه هو الراغب هو الراغب وهذه رسالة للدعاة. رسالة للدعاء اولي الناس باهتمامكم اولي الناس باهتمامكم هم المقبولون. هم الناس الذين يبحثون عن الحق هم الناس الذين يقولون قد فتحنا قلوبنا فقل لنا قد فتحنا عقولنا فحدثنا اما الناس المعرضين والناس المستعلين والناس المتكبرين ما نقول ان الانسان ما يدعوهم ادعوهم لكن لا يكون على حساب المقبلين حتى لو كان المقبولون ضعفاء حتى لو كان المقبولون ليسوا ذوي جماهير عريضة. حتى لو كان المقبولون ليسوا ذوي اسماء لامعة. لكن طالما انهم مقبولون يستحقون الاهتمام. اكثر من المعرض ولو كان المعرض عنده جمهور كبير ولو كان قصدك هو ان ان يعني ايش تهدي شريحة كبيرة من الناس فخلال هذا كله النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعرض له يقرأ هنا وهذا يأتي يناقشه فيقرأ عليه القرآن وهذا يأتي كذا ويأتي الناس الى الحج فيكلمهم ويذهب الى السوق يكلمهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ثنايا ذلك كله يواجه الكلام السيء والاذى يواجه الكلام السيء والاذى فكما قلت لكم قبل قليل يقول في السوق يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا يأتي ابو لهب فيقول كذاب صابح لا تصدقوه كذاب صابح لا تصدقوه كان شديدا جدا هذا على وقعها للنبي صلى الله عليه وسلم طيب لماذا لم تكن قريش مثلا تقتل النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وتنتهي الامر كان في عدة موانع واحدة من اهم هذه الموانع هو وجود عمه ابي طالب. عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو طالب هذا كان من سعادة قريش ومن كبارهم وكان من المعظمين فيهم وكانت قريش تعتبر قضية النسب وقضية انك تكون صاحب شرف ووجاهة وما الى ذلك فكان ابو طالب قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم في حمايته فجاءت قريش الى ابي طالب وقالت يا ابو طالب شوف معنى الكلام يعني ها احنا نحبك وانت ابو طالب والامور تمام وتتمام لكن بصراحة ابن اخيك محمد قد اذانا واتكلم على الهتنا ويقول انه انتو خطأ ويقول انو انتو غلط وباطل ومشركين وكلام طيب احنا صراحة ما نرضى هذا الكلام ما نرضى هذا الكلام فذهب ابو طالب هذا في البداية ذهب ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قال له يعني اه قومك وابناء عمومتك قد كرهوا ما تقول يعني لو يعني خلاص توقف يعني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلاما عظيما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال يعني ذكر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب كلاما يدل ويفهم منه ويعرف الناس كلهم ان القضية ليست قضية خيار شخص انه لا تحسبوا انه انا والله كنت جالس وبعدين قررت انه اقول لكم لا تعبوا الاصنام هذا وحي من الله سبحانه وتعالى انا مأمور بان ابغاه وليس عندي خيار اصلا في الا ابغاه لذلك قال قال ارايت هذا الشمس رأيت هذه الشمس ما انا باقدر على ترك ما ادعو اليه من ان تأخذ منها شعلة من ان تأخذوا منها

شعلة يعني شفت الشمس هاد بتقدر تاخذ منها شعلة؟ ما تقدر حتى انا مثل ما انتوا ما تقدرنا على هذا انا ما اقدر اترك الدعوة يعني طبعاً ما هذا يعني انه النبي صلى الله عليه وسلم ما يعني يعني ما يقدر يقرر انه يترك يقدر يقرر انه يترك بس يقصد ايش يقصد انه واجب عليه شرعاً واجب عليه شرعاً ان يبلغ رسالة الله سبحانه وتعالى. وهو عليه الصلاة والسلام

هو اول من امن بهذه الرسالة وهو يعلم انها حق ويعلم انها تستحق التضحية ولكن كان حازماً مع عمه ابي طالب ليقول له يا ابا طالب يا عمي ترى القضية ليست قضية انها اراء قابلة للنقاش ليست القضية انها نسبية ليست القضية انه لا القضية جاء الحق فزهق الباطل. القضية حق وباطل. ايمان وكفر. توحيد وشرك. وهذه القضية لا تقبل المجاملة ولا تقبل المداهمة المداهمة حاولوا حاولوا مشركوا قريش بمختلف الوسائل ومختلف الطرق

ان يثنوا ابا طالب عن حماية النبي صلى الله عليه وسلم. جاءوا مرة اليه قالوا يا ابا طالب انت الان عندك النبي عندك محمد ابن ابن اخيك وهذا يعني شف صحيح انه محمد محمد يعني كل واحد من قريش يعني يتمنى ان عندهم مثل محمد لكن انظر هذا الشاب الاخر اسمه عمارة ابن الوليد ابن المغيرة عمارة ابن الوليد ابن المغيرة اخو خالد ابن الوليد ايش رأيك ايش اذا كانت القضية انه شاب وكذا خذ عمارة احنا نتنازل عن عمارة

والوليد احد سادة قريش الكبار نحن نتنازل عن عمارة خذ عمارة ابن الوليد واعطنا محمد واحد بدل واحد وتبنى عمارة هذا واعتبره ابنك واعتبره هذا وخلص وتحل القضية قال ابو طالب بنس القسمة هذه والله بنس القسمة هذه اعطيكم ولدي لتقتلوه وتعطونه ابنكم لاغذيه ما يصير معادلة معادلة فاشلة معادلة متناقضة لا يمكن لا يمكن ما عرفوا ايش سووا طيب قالوا يا جماعة خلينا نروح نفاوض محمد هم يقولون نروح نفاوض محمد بنفسه خلينا نفاوضه يا محمد انت ايش تبغى تبغى الملك نوليك تبغى نساء؟ اختار اجمل نساء قريش نزوجك عشرة. عشر نساء تبغى ايش تبغى

ايش ايش اللي انت تريد يعني اي شئ انت مريض نجيب لك راقى يقرأ عليك من جد النبي صلى الله عليه وسلم يسمع لهم هو يعرف انهم في وادي وهو في واد اخر

في واد اخر فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ليست ليس شأننا وليس طلبهم ولا هو يعني يفكر في مثل هذه القضايا اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ولذلك اه لما اه مرة جلسوا هم يتشاورون وقالوا يا جماعة الوضع ما يعني خلاص خلاص يعني ما عاد نتحمل فبس انه ايش هو طيب يعني هو اذا كان ما يبغى ملك ولا يبغى نساء ولا هو مريض وما هو راضي يسكت وجالس يقول انتم غلط طب ايه احنا ايش نعمل معه وايش هو اصلاً؟ ايش هو طيب يا قريش ليه ما حطيتوا خيار انه هو فعلاً رسول من عند الله سبحانه وتعالى وان رسالته حق لماذا لا تؤمنوا؟ هذا مثل الملحدين اليوم يا جماعة

ها يا شباب؟ مثل الملحدين اليوم يجي يقول لك والله الكون لما خلق كان مضبوط على قوانين وثوابت فيزيائية دقيقة جداً ايه طيب هذا دليل على ايش والله يمكن دليل على نظرية مدري ايش او دليل على مدري ايش او دليل على مدري ايش ايوه ايوه طب طيب في خيار اهم من هذا كله دليل على وجود الخالق

سبحانه وتعالى الذي خلق الكون على هذا الاتقان الذي خلق الكون على هذا الاتقان نفس الشيء يقولوا مشركي قريش يفكر يقولوا ساحر مجنون كذاب كاهن ايوه طيب الخيار الاصح؟ الاله انه هو نبي نبي من عند الله سبحانه وتعالى فقالوا يا جماعة احنا والله اه ما احنا عارفين هو ايش لكن آآ خلينا نفكر خلينا نشوف وخلينا لذلك دعوني اقرأ لكم مثلاً واحدة من القصص في هذا

هذا اخرج الامام البيهقي رحمه الله تعالى عن اه ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر المواسم فقال ان وفود العرب ستقدم عليكم

وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا. هذي الفكرة الان ايش انه يا جماعة ترى دحين العرب كل ما جو تعرفوا مكة مكة يعني راح اقول لكم والله احنا سمعنا الخبر ساعة خلاص كل سنة محمد يقول انا رسول من عند الله طب واحنا ايش نقول عنه؟ احنا محنا عارفين ايش نقول عنه فاجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً. ويرد قول بعضكم بعضاً. قيل يا ابا عبدشمس اقم لنا رأياً نقوم به

فقال بل انتم قولوا وانا اسمع فقالوا نقول كاهن فقال ما هو بكاهن رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكهان قالوا نقول مجنون فقال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقة او بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته

فقالوا اذا ايش؟ نقول شاعر فقال ما هو بشاعر؟ قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا نقول هو ساحر فقال ما هو بساحر قد رأينا السحار

ها وسحرهم فما هو بنفسه ولا بعقده. قالوا فما نقول يا ابا عبدشمس؟ يعني اخلص علينا يعني طب لا كاهن ولا ساحر ولا ايش ايش

نقول يعني؟ ايش نقول للناس

قال والله ان لقوله لحلاوة ان لقوله لحلاوة وان اصله لمغدق وان فرعه لجني فما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان الاقرب وان اقرب القول لان تقولوا ساحر. اقرب شي اقرب شي ساحر فتقول هو ساحر ايه السحرة ما يفرقوا بين المرء المرء وزوجه يفرق بين الرجل وامرأته قال قولوا ساحر يفرق بين المرء ودينه وبين المرء وابيه وبين المرء وزوجته من ناحية الدين. وبين المرء واخيه وبين المرء وعشيرته. فتفرقوا عنه بذلك. فجعلوا يجلسون الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه. وذكروا لهم امره وانزل الله في الوليد ذرني خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادراك ما سقر؟ لا تبقي ولا تذر. لو واحة للبشر عليها تسعة عشر ثم الاية الطويلة وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ثم ايش كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم

او يتأخر وكان هذا القرآن دائما اذا نزل ينزل شافيا رادا على شبهاتهم واشكالاتهم. وهذا واحد من كما قلت هو اهم وسيلة دعوية كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم بها هي قضية

القرآن الاستدلال بالقرآن قراءة القرآن عليهم مناقشتهم بالقرآن جدالهم بالقرآن تذكيرهم بالقرآن وانتم رأيتم كيف نزل القرآن شافيا في هذه القضية وآ لذلك نجد مثلا في سورة الفرقان آ رد على اقوال المشركين مثلا وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة هذي من الشبهات التي كانوا يطرحونها انت يا محمد تقول نزل عليك القرآن طب يلا جيب لنا اياه مرة وحدة مع بعض مو كل مرة تقرأ علينا شي قال الله سبحانه وتعالى الله هو الذي رد قال كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا. يعني الله ينزل القرآن مفردا حتى يثبت فؤادك يا محمد لانه كل مرة انت تمر بتحدي وفي التحدي ذاك ينزل الله عليك آيات تكون شفاء وسكينة وطمأنينة. اذا تفريق القرآن لنثبت به فؤادك

مثلا وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ثم يأتي الرد وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق ها ويمشون في الاسواق اه هذا رد من الله سبحانه وتعالى. طيب انا نسيت ثم قتل كيف قدم؟ تمام نسيت انا جزاكم الله خير على التنبيه

طيب اذا ايش اللي كان يصير يا جماعة؟ اللي كان يصير انه المشركين يأتوا ويقولون انت انت ساحر انت فتأتي الآيات تنزل وترد وتشفي القضية. ثم يقولون انت كذا كذا

لماذا لا تفعل كذا؟ تأتي آيات القرآن وتشفي القضية. فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقرأ عليهم ومرة حصل موقف عجيب عجيب عجب جدا وهو يدل على ما يمكن ان نسميه سطوة القرآن سطوة القرآن وهذا يعني آآ من من خل نقول من الموضوعات العظيمة جدا في تأثير القرآن وآ ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مرة مرة قام عند البيت

فقرأ على المشركين بصوت عال سمعه الجميع قرأ عليهم سورة النجم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. من هو صاحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى

ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم استمرت الآيات حتى جاء العرض لاحظوا شوفوا المشهد من التالي النبي صلى الله عليه وسلم

قريش تجتمع الناس حاضرون المكان مكة قريبا من الكعبة المشهد النبي صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآيات اولئك الذين يرونه كاذبا ساحرا كاهنا الكل تمام انصت رفع بصره وارخى اذنيه يستمع

افرأيتم اللات والعزى ها لا تو العزة هذي اللي تعبد يعبدونها ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى؟ تلك اذا قسمة ديزة ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم. مين هذي اللات والعزى

ومناه. مين هم هذول؟ مين اللات سماها اللات مين اللات سماها العزة مو انتو مين اللات صنعهم وانتو انتم اللات نحتوها وعملتوها اطلقتوا عليها هذي الاسماء وهم يسمعون ثم آ يقول سبحانه وتعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا

الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى لانهم كانوا يقولوا نحن نعبد الملائكة بعضهم يقول نحن نعبد الملائكة بنات الله هكذا يقولون تعالى الله سبحانه وتعالى وآ هم يشفعون لنا. الله يقول وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن

يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى. هكذا يرد الله عليهم وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا

فاعرض عنم تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم. ايش عندهم اقصى ما يعرفه امور دنيوية ثم تتابع الآيات

ويأتي الحديث عن الله سبحانه وتعالى. وانه هو اضحك وابكى وانه هو مات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنا وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعر ثم يأتي الحديث عن اهالك الله من سبقهم من المشركين وانه اهلك عادني الاولى وثمود فما ابقى وهم المشركون يستمعون يعني التوتري يزداد والتحفز يزداد وانه اهلك عادة الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم هم اظلم واظلمى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غش فباي الاء ربك تتمازي؟ هذا نذير من الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم صامدون فاسجدوا لله واعبدوه سجدوا كلهم كل اللي حاضرين المشركين سجدوا بعد ان قال النبي صلى الله عليه وسلم فاسجدوا لله واعبدوا وكان موقفا مهيبا وحتى جاء الخبر خبر الغيب ها خبر الغيب جاء ان الجن الذين كانوا حاضرين في ذلك المقام سجدوا سجد المشركون والمسلمون والجن والانس الذين كانوا حاضرين في ذلك المكان وكان مشهدا رهيبا مهيبا يدلك على سطوة القرآن وتأثيره وشدة نفوذه الى قلوبهم ولكن ليس كل من عرف الحق يؤمن به. بل كما قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ما ما راح يؤمن ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم تجدوا لماذا سجدوا وهم كفار؟ سجدوا من سطوة القرآن وتأثيره لم يستطيعوا الا ان يسجدوا يعني هو ليست ليست الفكرة انه يستمع الايات بانه يقول الله جميل يلا خليني اسجد لا لا الايات كانت كالسياط التي تقودهم الى مربع السجود حتى سجدوا قروا سجدا من شدة تأثير القرآن اه عليهم. ومع الاسف ومع هذا كله وبعد هذا كله لم يقابلوا هذه الدعوة بالاستجابة وانما قابلوها بالتكذيب وزادوا الاذى والتعذيب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم مرارا وقد ذكرت لكم في اللقاء السابق كيف ادوا النبي صلى الله عليه وسلم وآ كذلك بقول اه اه في حديث نسيتته لم اذكره في اللقاء السابق وهو في البخاري اه عبدالله بن عمرو بن العاص سئل قال ما اشد ما لقي النبي اصلا من قومه فقال آ آ خرج عليه عقبة بن ابي معيط فاخذ بثوبه الثوب الثوب هذا مثل شفتوا الاحرام؟ الاحرام هذا اسمه ثوب ثوب في خطاب من يأتيكم في الاحاديث انه الثوب ليس ثوبا آ اخذ بثوبه آ جذب ثوبه حتى اثر هذا كل الثوب هو اللي الرداء هذا اللي هو زي الاحرام. تمام؟ قطعة قطعة غير مفصلة. الثوب قطعة قماش غير مفصلة اه فجاء عقبة ابن ابي معيط اخذ ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وخنقه به خنقه به وهو ايش وهو يصلي هذا حديث البخاري قنقه وهو يصلي جاء فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر الصديق فدفعه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله هذا كان من المواقف مع الاسف هذا هو ما واجه به المشركون النبي صلى الله عليه وسلم ولم يواجهوا الحجة بالحجة وانما واجهوا الحق بالشبهات لا تنتهي ومع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيب عليهم ويجيب عن شبهاتهم ولكن لم يكن يجيبها يجيب عن شبهاتهم بطريقة انه يلا اي سؤال تسألوه انا جوابه اسألوا يلا كان يريد ان يقول لهم لا تشغبوا على الحق اتيتكم بحق واضح اتبعوه. هذه الاسئلة التي تطرحونها والاشكالات ليست هي محور النقاش محور النقاش هو اساس الحق الذي جئت به واستمر الاذى حتى اضطر المسلمون ان يغادروا مكة الى الحبشة وهذا سيكون محور الحديث في اللقاء القادم باذن الله تعالى. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين